



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء
والمُرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ الَّذِينَ بِالرَّجْلِ الْفَاجِرِ .

السلسلة الصحيحة.

المعنى الاجمالي :

معنى الحديث يبينه ما ورد في سببه ، وهو أن رجلاً من قتال مع
المسلمين في إحدى المعارك لما أصيب قام وقتل نفسه ، فقال النبي -
صلى الله عليه وسلم - ذلك ، فبعدها أن الله - عز وجل - قد يجعل
من أفعال بعض الناس سبباً لنصرة هذا الدين وإن لم يكن قصد ذلك
الشخص هذه النصرة ، ولو لم يكن هذا الشخص مؤمناً ، وعلى هذا
فالمسلم العاصي والفاسق قد يجدد الله على أيديهم ما يكون سبباً في
نصرة هذا الدين ، وفي هذا إشارة إلى أن العاصي والفاسق ينبغي أن لا
يحتجوا بسبب عصيائهم بعدم العمل بهذا الدين .
فالفاجر معناه الفاسق المائل عن الحق ، ويشمل الفجور كل من كان
كافراً أو فاسقاً ، أو من عبده الخراف .
ومن علامات الفجور : الانحراف عن شرع الله ، والاستهانة بتعاليمه ،
وعدم الاكتراث بالمعاصي ، كما روى البخاري عن ابن مسعود . رضي
الله عنه . قال : إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع
عليه ، وإن الفاجر

2

يرى ذنوبه كذاب مر على أنه فقال به هكذا . وقد يقع هذا ، مثلما قال -
صلى الله عليه وسلم- ، أنه قد يتكلم الفاسق بشيء فينفع الله به المسلمين
ويحصل به نفع المسلمين الخير ، إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ، إذا
فعل شيئاً ينفع الله به المسلمين وينصر به الحق ولو كان في نفسه فاجراً قد
يقع هذا ، قد يقع المظلوم وراء الفجرة ، ينصر الله بهم الدين وإن كان عنده
فجور ، قد يقع إن كثيراً من الناس حينما يسمح نقداً أو ردّاً على فئة أو
حزب أو جماعة أو جمعية بادر وأنكر على من نقد أو رد أو نصح قائلاً :
كيف تنتقد أو ترد على الجماعة الفلانية أو الشيخ الفلاني أو الدكتور فلان
مع أن عندهم من الخير ما عندهم وقد نفع الله بهم أقواماً وهدى الله بهم
ضلالاً وناب على أيديهم ناس كثيرون في هؤلاء أقول : ما المانع من الرد
على هؤلاء المخطئين ولو كان عندهم حساسات أو لهم تأثير في هداية الناس
؟ فإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر فضلاً عن تأييده للدين بمن عندهم
أخطاء وانحرافات قد لا تصل إلى الفجور قلله في خلقه شؤون . فهذا الرجل
الذي قاتل مع المسلمين قتالاً شديداً قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم هو
في النار !! لم يكن قتاله سبباً في دخوله النار وإنما جرعه وقتله لنفسه وهو ما
يسمى بالانتحار هو سبب دخوله النار ، ثم لم يشفع له قتاله من استحقاقه
لدخول النار ، لذا نسفد من هذا الحديث فائدة كبيرة قلما يفتن لها كثير
من الناس أن حسنات الإنسان أو الفئة أو الجماعة أو الجمعية لا تمنع من
انتقاد ما عندهم من أخطاء وانحرافات وضلالات . ولا يخفى على كل مسلم
ما للوالدين على أولادهم ما فضل إذ هما سبب وجود الأبناء لكن لم يمنع
ذلك خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام من الإنكار على أبيه إذ عبد
الأصنام من دون الله تعالى . وما هو أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم
قد دافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفاعاً عظيماً شديداً يعجز عن
مثله كثير من المسلمين لكن لم يمنع ذلك من كونه مشركاً وينتقد عليه عدم
قبوله للإسلام . وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم إن فلاتة تصلي الليل وتصوم النهار وفي لسانها شيء
يؤذي جيرانها سليطاً ، قال : " لا خير فيها هي في النار " . وقيل له : إن فلاتة
تصلي المكتوبة وتصوم رمضان وتتصدق بالألوان وليس لها شيء غيره ولا
تؤذي أحداً ، قال : " هي في الجنة " . رواه أحمد

3

إذا استوعبت هذا فإنك ستدرك خطأ من يقول لماذا تنتقد فلانا من
الدعاة مع أن عنده حساسات ونفع الله بخطبه ومحاضراته ودروسه وتاب إلى
الله على يديه خلق كثير فأقول : لم أنتقد فلانا على ما عنده من حق
ولكن أنكروا ما عنده من باطل ولا منافاة فليس بالضرورة أن يكون كل
ما عنده حق كما ليس بالضرورة أن يكون سالماً من كل باطل ، بل قد
يؤيد الله تعالى هذا الدين بالرجل الفاجر . لذا كم من خدمة قدمها
الكفار باختراعاتهم وصناعاتهم استفاد منها المسلمون حتى في نشر
الإسلام والدعوة إليه . ولا بدفعنا الاعتقاد بأنه إذا ما كان انتحار شخص
ما قد تسبب بنصرة الإسلام دون قصد من صاحبه فإن ذلك سيجعل
من الانتحار امر مشروع يشفع لصاحبه وذلك لسببان
السبب الأول : ان من أقدم للانتحار إنما يقدم إليها بالناس من رحمة الله
ولا يأس من رحمة الله إلا من خسر نفسه قال تعالى في محكم آياته (وَلَا
تَأْسُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنَ رَحْمَةِ اللَّهِ إِلَّا الْفُؤُومُ الْكَافِرُونَ)
[يوسف : 87] .

السبب الثاني ان الله ينصر هذا الدين ويؤيد بالفاجر ومعنى الحديث
يبينه ما ورد في سببه ، وهو أن رجلاً ممن قاتل مع المسلمين في إحدى
المعارك لما أصيب قام وقتل نفسه ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -
ذلك ، فبعدها أن الله - عز وجل - قد يجعل من أفعال بعض الناس
سبباً لنصرة هذا الدين وإن لم يكن قصد ذلك الشخص هذه النصرة ،
ولو لم يكن هذا الشخص مؤمناً . فلا يجوز لنا ان نخلط بين الفعل الخرم
وآثار ذلك الفعل ان كانت في صالح الإسلام فالفعل الخرم مردود على
صاحبه وأثاره ان كانت لصالح الإسلام ففضل من الله ان المجتمع المسلم
ليس بحاجة إلى عابد غافل ، ولا إلى ساجد كاذب ، ولا إلى زاهد جامد لا
يرواح مكانه ، بل هو في أمس الحاجة إلى عابد متنبه ومتيقظ ، وإلى ساجد
مرتفع الهامة ومنصب القامة ، وإلى زاهد يمسك بتلابيب الحياة لبلوغ
مرمى الآخرة . وقد يتساءل البعض ما فائدة عبادة هؤلاء إن لم تكن تنفع
المجتمع وتفيد الأمة كلها؟ ، وما جدوى علم لا يبدد دياجير الظلام
السائد في كثير من الأمكنة في مجتمعاتنا المسلمة؟ فعلياً ان يؤيد هذا
الدين بالعلم النافع والعمل الصالح .

4

إن الله ليؤيد الدين بالرجل الفاجر



فوائد من أحاديث النبي

أخي الكريم سامع في الدعوة إلى الله ينسخ هذه المطوية وتوزعها
عسى أن تكون لك حصة جارية والدال على الخير كفاعله .

أعدّها (عزمي إبراهيم عزيز)

1

8 - وفي الحديث إخباره صلى الله عليه وسلم بالمعيات ،
وذلك من معجزاته الظاهرة .
9 - وفيه جواز الإخبار عن حال الرجل السيئ إذا كان
الإخبار يحقق مصلحة مشروعة .
10 - وفيه الوعيد والتحذير من قتل النفس مهما كانت
الآلام .
11 - وفيه أن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ، وفجوره
على نفسه ، ولا يعارض هذا قوله صلى الله عليه وسلم " لا
نستعين بمشرك " لأن الفاجر غير المشرك .
12 - استدلال به بعضهم على أنه لا يطلق على كل مقتول في
الجهاد أنه شهيد ، لاحتمال أن يكون مثل هذا بوان كان مع
ذلك يعطى حكم الشهداء في الأحكام الظاهرة . فقد خطب
عمر ، فقال تقولون في مغازيتكم : فلان شهيد ، ومات فلان
شهيداً ، ولعله يكون قد أوفر أرحلته . ألا لا تقولوا ذلككم ،
قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من مات في
سبيل الله أو قتل فهو شهيد " .
13 - ليس كل من نصر الدين يعمل بظاهره الصلاح انه من
اهل الصلاح طاماً وذلك العمل لم يكن خالصاً لله موافقاً
لأحكامه حتى ولو كان نتيجة ذلك العمل نصرة الدين و أن
كان ذلك العمل هو اعظم الأعمال عند الله (الجهاد) فإن
لم يكن موافقاً لأحكام الله فلا يجوز الأقدام به . ومن باب
أولى عدم الأقدام بمن اتى فعل في أصله محرم ومن الكبائر
بغض النظر عن نتيجة ذلك الفعل .
14 - المسلم العاصي والفاسق قد يحدث الله على أيديهم ما
يكون سبباً في نصرة هذا الدين ، وفي هذا إشارة إلى أن
العاصي والفاسق ينبغي أن لا يحتجوا بسبب عصيائهم بعدم
العمل لهذا الدين .
والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم .

6

الفوائد :

1- يدل هذا الحديث على وجوب نصرة الناصر للدين من غير نظر
إلى طبيعة مذهبه واستقامته ما دام ينصر الدين ؛ لأن الرجل الفاجر أيضاً
يمكن أن ينصر الدين؟
2- يبدل هذا الحديث على أن من نصر الدين فليس هذا دليلاً على
صلاحه ؛ لأنه قد يكون فاجراً؟
3- ليس كل من ناصر الدين فهو من أهل الصلاح .. وإن كان
ظاهر عمله ونتيجته محمودة ومحسوبة ضمن الأعمال الصالحة ..
4- ليس كل من هاجر فهجرت إلى الله ورسوله .. وليس كل من
قاتل فهو من أهل الجنة .. وليس كل من انتمى لبني هاشم فهو
من المقربين .. وليس كل من قال أنا مسلم فهو الناجين
والمعصومين من النفاق .
5- ذكر الخافض ابن حجر أن هذا الرجل كان كافراً وإنما
خرج حية لقومه ، وإن كان الاعتبار "بعموم اللفظ لا
بخصوص السبب" فمعنى الحديث : أن الله يؤيد هذا الدين
وينصره بالرجل الفاجر ، وهو أعم من أن يكون كافراً أو
فاسقاً ، فيدخل في ذلك الأمر إذا خرج للجهاد وهو
فاسق ، ويدخل في ذلك الرجل الفاسق يشفع للرجل
الصالح في إخراجهم من سجن أو بيلة أو غير ذلك .
6- هذا الحديث أيضاً يستفاد منه أن العمليات الانتحارية في
الحروب حتى ولو كانت مشروعة صاحبها مصيره للنار فما بالك
لو كانت الحروب أصلاً غير مشروعة وخروج على ولاة الأمر .
7- التحذير من الاعتزاز بالأعمال ، وأنه ينبغي للعبد ألا يتكلم
عليها ، ولا يركن إليها مخافة من انقلاب الحال للقدر السابق . وكذا
ينبغي للعاصي ألا يقنط ، ولغيره ألا يقنطه من رحمة الله ، إذ معنى
"إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل
النار" ، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من
أهل الجنة" أن الأعمال بالخواتيم كما جاء في آخر . رواية
البخاري .

5